

رمضان 2013

دراهما سورية تعكس الواقع «سنعود بعد قليل» إلى دمشق

وسام كنعان

منذ بدء عرض حلقات المسلسل السوري «سنعود بعد قليل» لرافى وهبي والليث حجو، بدأ جليلاً ماذا تعامل صنّاع العمل مع مسلسلهم أثناء تصويره وكأنه أحد الأسرار العسكرية الخطيرة. قرّر هؤلاء عدم الإدلاء بأي تصريح يشرح فكرة المسلسل، أو تفاصيل الحكاية التي تبدأ من داخل سور الشام القديمة حيث يقيم «أبو سامي» (دريد لحام) داخل بيت عربي في أحياء باب توما ويعمل في صناعة الموزاييك. هناك، يتعرّف المشاهد على العنف الذي اعتاده سكان دمشق منذ سنتين، إذ أصوات القصف لا تتوقف، فيما تشهد الأحياء الضيقة معارك ليلية دائمة. يجابه «أبو سامي» المرض والعنف المتصاعد بذكرة متقدة بغذيتها بصور عائلته التي يحملها أينما ذهب، إضافة إلى صياغته حوارات مفترضة مع زوجته الراحلة. في أحاديثه، يرثي لها حال الشام بعدما غير الزمن ملامحها. حوارات العجوز مع صديقه «أبو عبدو» (عمر حجو) تختصر الكثير من معاناة عاصمة الأمويين، خصوصاً أن لالأخير ابناً اعتقلته السلطات السورية. انكب الرجل الثماني على ملاحقة أخبار مراسيم العفو الرئاسية التي صدرت تباعاً، لكنه في كل مرة كان يفاجأ بأن تلك القوانين أقرت للإفراج عن المجرمين والمتهمين بقضايا جنائية، وليس لمن اعتقل بسبب التظاهر أو على خلفية معارضة النظام؛ في الحي الضيق، نتابع أيضاً السجلات الطريفة بين «أبو سامي» و«أبو عبدو» الذي يصنّ على تسمية ما تشهده سوريا بـ«الثورة»، فيما يعتبرها صديقه «أزمة سياسية». كذلك، نرصد حوارات وجدانية عالية المستوى يجسدها دريد لحام ببراعة شديدة خصوصاً عندما يخلف مع معلم البناء (جمال العلي) على خلفية تسميته «الثوار» بـ«الجماعات المسلحة» بطريقة تشبه نشرات أخبار محطات النظام. الوجدانية تمثلت أيضاً في حوار «غوار» مع طبيبه (علاء القاسم) وهو يخبره عن خجله من مغادرة دمشق لتعلقه بحاراتها وأهلها الذين عاش معهم أكثر من ثمانين عاماً. في المقابل، يتعرّف المشاهد إلى أولاد «أبو سامي» المقيمين في لبنان ويكتشف تشتتهم ووقوعهم في مطبات متفاوتة. لكن سيجار المرء وهو يتابع شخصية «دينة» (نادين الراسي) التي تفرّز خيانة زوجها من دون الحذر من ابتهاجها التي تبدأ منذ كشفها للقصة بتوبيخ والدتها يومياً. أما الابنة الصغرى «ميرا» (غيدا نوري)، فغارقة في الملاهي الليلية والسهر،

ومهمة لدراسة المسرح لصالح تصوير الإعلانات. تلتقي «ميرا» بـ«يوسف دنيا» (جابر جودار)، الشاب السوري الذي يترك دراسة السينما في الولايات المتحدة ويعود إلى حمص لتصوير فيلم تسجيلي عما يجري في بلاده. في هذه الشخصية استعارة واضحة وتقليد دقيق لشخصية المخرج السوري الراحل باسل شحادة الذي استشهد في حمص قبل إنهاء فيلم كان يصوره (الأخبار 2012/5/30). لكن تبدو عثرة المخرج واضحة في إسناد دور «ميرا» لممثلة لبنانية لم تتمكن من إقناع المشاهد بأنها تعرف سوريا أصلاً، في الوقت الذي يفترض فيه أنها عاشت معظم عمرها هناك. أما كاتب العمل رافي وهبي، فيؤدي دور الفنان التشكيلي «راجي» بإتقان. هكذا، يجد المشاهد نفسه أمام حكاية إنسانية تعكس جزءاً من

حوارات وجدانية عالية المستوى يجسدها دريد لحام ببراعة



تقاطعات مع تفاصيله. رغم نجاح العمل في محاكاة الحدث السوري ورصده بشكل عابر للغلاء الفاحش في الأسعار والمعاناة اليومية، وقع بالمقابل في مازق عدة، أبرزها عندما أعاد في حوارات شخصياته السؤال الباهت «إنت مع الثورة أم مع النظام؟»، وكأنه يريد في كل دقيقة تذكيرنا بأنه «يتجرأ» على طرح المستجد في حياة السوريين. كذلك، بالغ العمل في نسج المصادفات المتعلقة بشخصية «دينة»، إذ يجد المشاهد نفسه مجبراً على متابعة الـ«كليشيه» الجاهز للزوج المخدوع والزوجة التي تعشق حبيباً عابراً، فتحمل منه بعد أول علاقة حميمة وتقع في حيرة من أمرها. لكن عندما يكتشف الزوج (بيار داغر) القصة، يطلب من زوجته مغادرة المنزل تزامناً مع وصول والدها إلى

منزلها، فيما تتبلور صورة الخراب الذي وصلت إليه حياة الأبناء الستة. يُضاف إلى ذلك الطريقة المخبرية التي تلاحق فيها البنت المراهقة والدتها، واستخدامها أسلوب الوعظ الذي يليق بمصلحة اجتماعية، أكثر مما يليق بطالبة جامعية في سنتها الدراسية الأولى. هنا، لا بد من الإشارة إلى المشهد الذي تتهزّب فيه «دينة» من زوجها وتظاهر بأنها غارقة في نوم عميق وهي بكامل أناقته، فضلاً عن بعض البطء في تصاعد الأحداث. لكن رغم مع كل ذلك يبقى «سنعود بعد قليل» واحداً من الأعمال الهامة التي تستحق المتابعة.

«سنعود بعد قليل» (18:00) على LDC و Ibc1 و (13:00) على mbc دراما، و (22:00) على إنفيديتي»



دانة مارديني نجمة

منذ مشروع تخرّجها من «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق من خلال مسرحية «سليكون» (2011) لعبت المنعم عمايري، لفنت الممثلة السورية دانة مارديني (الصورة) الأنظار، وبدا أنها مشروع نجمة تلفزيونية مميزة. وبالفعل، حققت الممثلة الشاب حضوراً منذ أدائها دور ابنة المقدم رؤوف في مسلسل «الولادة من الخاصرة»، لكنّها تقدّمت في هذا الموسم خطوات إلى الأمام، بعد براعتها في تجسيد دور «مريم». الشابة السورية المهاجرة التي فقدت بيتها وأهلها ووصلت إلى بيروت لتبيع الورود في الشارع وتعرض للاغتصاب، وربما تستحق مارديني لقب «أفضل ممثلة صاعدة» على أدائها المنقن وخصوصاً في المشهد الذي تستمع لاعتراف «راجي» (رافي وهبي) وسبب هروبه من دمشق.



باسل خياط وسلافة معمار في مشهد من «سنعود بعد قليل»

إلى وجه على «المستقبل»... مع ميشال قزي

زكية الديرياني

بعد غيابه عن الشاشة الرمضانية العام الماضي، عاد ميشال قزي ببرنامجه العام الجديد يحمل اسم «شي جنون» (يوميّاً 22:30 على «المستقبل»). يتضمّن العمل الجديد فقرات عدّة يُشاركه في تقديمها كل من صبحي قبالوي وكارين سلامة. تعتبر عودة قزي إلى أحضان قناة «المستقبل» بادرة خير له، بعد خلافات في وجهات النظر استمرت فترة وجيزة (الأخبار 2012/9/3). يلفت الأخير في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّ «شي جنون» ذكره بدياياته في العمل التلفزيوني، أي قبل نحو عشرين عاماً. أعاد العمل الجديد له ولعه بتقديم برنامج الألعاب، لأنه يُعرض مباشرة على الهواء ومليء

بالعفوية والصدق والمواقف المسلية. يعدّ «شي جنون» خليطاً بين أفكار عدّة، تتنوّع بين الرياضة والترفيه وتتضمّن جوائز قيمة للمشاركين. يصف قزيّ أصدقاءه برنامجهم اليوم بأنها «جيدة»، لأنّ «الناس تشتمق إلى تلك الأعمال رغم قلّتها، بعدما ملّت من السياسية والحوارات التي لا تنتهي»، وفق تعبيره.

يأسف قزيّ لوضع برامج الألعاب اليوم، فـ«غالبية المحطات ما عادت تولى أهمية لهذا النوع من الإنتاجات التلفزيونية، بل تضع كل ثقلها في البرامج السياسية التي أصبحت مملة وتكرّر نفسها». يعتبر الإعلامي اللبناني أنّ النجاح في برامج الألعاب «أمر صعب ويحتاج إلى قدرة عالية

يتضمّن البرنامج فقرات عدة يشاركه في تقديمها صبحي قبالوي وكارين سلامة



لجذب المشاهد»، مشيراً إلى أنّه يسهل انتشار أيّ عمل تلفزيوني ترفيهي، لأنّ «المشاهد يميل نحو متابعة الحوارات الفنية». وعن علاقته اليوم بالشاشة الزرقاء، أوضح قزيّ أنّه «لا خلاف في الأساس بينه وبين المحطة، بل كان مجرد اختلاف في وجهات النظر»، لافتاً إلى أنّ الطرفين توصلا في النهاية إلى اتفاق. وأكد الإعلامي اللبناني أنّه يطمح إلى تقديم برنامج ألعاب «لكن الظروف الحالية لا تسمح لـ«المستقبل» بتنفيذ الفكرة».

فيما ترك معظم مقدمي برامج الألعاب هذا المجال وتحولوا إلى ميادين أخرى مثل طوني خليفة الذي يقدم اليوم برنامجاً سياسياً بعنوان «أسفين ياريس» («القاهرة والناس»). بقي قزيّ

وحيداً. وكان قد لمع اسم الأخير بعد تقديم برنامج «ميشو شو» قبل أكثر من 15 عاماً. يومها لم تكن البرامج الأجنبية قد غزت الشاشات، وخصوصاً برامج المواهب التي تتسابق عليها المحطات من دون أن ينجم عنها ولادة أيّ فنان جديد. في جعبة قزيّ تجربة تمثيل واحدة وهي في فيلم «ليلة عيد» قبل ثلاث سنوات (إخراج كارولين ميلان)، وهو يكشف حالياً عن استعداداته لخوض تجربة درامية جديدة، بعد إعجابه بالمسلسلات اللبنانية التي تُعرض أخيراً وتحظى نسبة مشاهدة عالية. يقدم قزيّ برنامجاً على «المستقبل» وعينه على الدراما المحلية، فهل نراه قريباً على الشاشة الصغيرة في دور بطولة؟